

محاضرة بعنوان :)) ضوابط تكفير المعين ((لفضيلة الشيخ /

د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. فهذه المحاضرة مع اخواني في الله - [00:00:00](#)

في هذا المكان المبارك هو من باب المذاكرة في بيان رحمة اهل السنة للخلق وعلمهم بالحق. فانهم اوصاف اهل السنة والجماعة انهم ارحم الناس بالخلق. واعلم الناس بالحق مقتدين في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. فهم - [00:00:20](#)

مصالح الدجى كل من عدتهم يستظلون في ظلهم ولا عكس وتتجلى هذه الرحمة وهذا الحق في ذكرهم لموانع تكفير معين وشروط وكما تعلمون ان الامة ابتليت من اول عهدها بصنفين متناقضين. الخوارج والمرجنة. فالخوارج يكفر - [00:01:00](#)

كورونا بكل ما هو كفري مباشرة. فالتكفير العام عندهم يلزم منه مباشرة وقوع الحكم على المعين ويکفرون. بدون النظر الى وجود الشروط وانتفاء الموانع. وادى غلوهم هذا الى ان احدهم - [00:01:50](#)

يصبح هو المدعى وهو القاضي وهو المنفذ للحكم هذا الغلو الى انهم صاروا يکفرون باللازم. ثم لما انحازوا عن الامة ظهر منهم امر ثالث وهو التكبير بالمعية. فصار من اعظم علاماته الخوارج - [00:02:20](#)

تكفيريين ثلاثة. الاول انهم لا يفرقون في التكبير بين العموم وبين المعين والثانية انهم يکفرون باللازم. والثالث انهم لا ينظرون الى الشروط وانتفاء الموانع. عكسهم المرجنة. وصل بهم الحال انه - [00:02:50](#)

وان وجدت الشروط وانتفت المowanع لا يقولون بکفر احد من المسلمين. حتى انهم ربما بتورعهم الزائف يتورعون عن تكبير الباطنية الذين يدعون بان البهاء هو الله. لماذا؟ لأنهم يقولون لا الله الا الله بزعمهم - [00:03:20](#)

اما اهل السنة فانهم قوم عدو. يقولون بالحق وبه يعدلون. كما وصفهم النبي عليه الصلاة والسلام في قوله لهم على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - [00:03:50](#)

في بيان ان اهل السنة لا يکفرون المعين الا بعد وجود الشروط وانتفاء المowanع يقول يجب قبل الحكم على المسلم بکفر او فسق وهكذا البدعة ان انظر في امرین ما دام الحكم يتعلق بمعين لابد من النظر في امرین. احدهما - [00:04:10](#)

دلالة الكتاب او السنة على ان هذا القول او الفعل موجب للكفر او الفسق والثاني انطباق هذا الحكم على القائل المعين او الفاعل المعين بحيث تتم شروط التكبير او التفسير في حقه وتنتهي المowanع - [00:04:40](#)

وهذا ابو شهد تعلمون ان الاسلام جاء لحفظ الظوريات الخمس اعظمها الدين ثم النفس ثم العرض. ثم العقل ثم المال. طيب الان خلونا نناقش في الامور الرابعة. لو ان رجلا قتل رجلا الناس ربما يقولون عنه قاتل - [00:05:10](#)

لكن عندما يصل الامر الى القاضي او الحاكم وينظر الى وجود الشروط هل هذا القتل كان خطأ ام عمدا ام شبه الدين هو الذي يتحقق في الامر. فربما يجد القاضي ان الشروط غير متوفرة للحكم عليه بأنه قاتل عمدا - [00:05:40](#)

والناس يظنون انه قاتل لعبدة. وربما ان الفقهاء يختلفون في على المعين من القتلة ما هي الشروط؟ فتأمل عندنا الاختلاف في امرین. في انطباق الحكم على معين من جهة القاضي او الحاكم او المفتی وفي اختلاف الفقهاء في اشتراط او - [00:06:00](#)

القتل العمد. هذا فيما يتعلق في النفس. طيب فيما يتعلق في العرض. نعلم جميعا ان ثلاثة لو رأوا امراة ورجلا يزنيان فعلا من الناحية

الشرعية لا يجوز ان يتكلما بانهما زانيا. طيب قد يقول قال لماذا؟ هو ما زال الجواب - 00:06:30

لان الشارع احتاط فاوجب اربعة انفس من الرجال يشهدون. ولو تكلم الثلاثة لحدوا حد القاذف. يا الله! اذا كان العرض الى هذه الدرجة يحتاط فيها فكيف بالدين الذي يتعلق به الجنة والنار؟ بالله عليكم فكروا في الامر. فهناك شروط في - 00:07:00
انطبق الحكم على الزاني حتى يجلد او يرجم ان كان محصن او غير محصن بحسب الشروط والفقهاء لم يتفقوا على بعض هذه الشروط واتفقوا على بعض. اذا ايضا وقع النزاع من جهتين. من جهة الحكم - 00:07:30

على الفاعلين ومن جهة الشروط بين الفقهاء المعتبرين. طيب لو نظرنا الى حفظ العقول. كلنا نعلم ان شرب الخمر من الكبائر. وان شاربه ملعون وانه يستحق الجلد. طيب من الذي يحكم عليه؟ بان هذا الشارب وجد فيه الشروط - 00:07:50
وانتفت عنده المowanع. ليس انا وانت. ربما يكون واقعا صحيحا. رأيناها يشرب الخمر. لكن الشرعي انطباقه يختلف عن رأي عينك وعن ظن عقلك وعن بصرك وبصيرتك الحكم الشرعي لابد فيه من وجود الشروط وانتفاء المowanع. فمثلا نعلم علم اليقين ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:20

لعن في الخمر عشرة. وقال لعن الله شارب الخمر. فلما جيء بذلك الرجل الذي كان يجلد في الخمر. قال رجل من الصحابة مطбقا اللعن العام في شارب الخمر على المعين - 00:08:50

لعن الله لعن الله كم يؤتى به في شرب الخمر. فغضب النبي عليه الصلاة والسلام قال مه لا تلعنه انه رجل يحب الله ورسوله. طيب الشارع لا انا شارب الخمر هذا عموم وهذا خصوص الخصوص لابد فيه من وجود الشروط - 00:09:10
دفاع المowanع. وعمر رضي الله عنه جيء له بصحابي قد شرب الخمر بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام. وفي خلاف فجلده جلد شارب الخمر وبين له انه لو رأى استحلاله لم يجده وان - 00:09:30

ما قتله ففرق بين الامرين. اذا المعين لا بد فيه من وجود الشروط وانتفاء المowanع. وهكذا في السارق وهكذا في كذا. طيب اذا اكلت هذه الامور الاربعة وهي الاموال والاعراض والعقول والانفس هي دون - 00:09:50

الدين قطعا شرعا وعقلا. دنيا واخرة. فلماذا الناس يتتساهلون في التكفير؟ كانها مجرد ما ان يروا انسان وقع منه الكفر كافر. هذا خرج عن الاسلام. يعني ايش الامر كذلك لا بد في المعين من هذين الامرين. لا بد وساضرب لكم ثلاثة امثلة قبل ان نذكر الشروط - 00:10:10

لنستيقن هذه القضية ولنفهم الفرق بين عقيدة الخارج وعقيدة اهل السنة والجماعة لم يختلف الفقهاء ان الطعن في النبي عليه الصلاة والسلام وفي عدالته كفر ردة ثم مخرج من الاسلام. يخرج الانسان من الاسلام. لم يختلفوا. طيب الان يأتي السؤال. رجل كما تعلمون وهو - 00:10:40

قال للنبي عليه الصلاة والسلام اعدل فانك لا تعدل. والآخر قال ما قسمة اريد بها وجه الله. كملوا الان بالاجماع الطعن في النبي عليه الصلاة والسلام كفر مخرج من الاسلام - 00:11:10

السؤال لماذا لم يقم النبي عليه الصلاة والسلام حد الردة على هذين الرجلين او الثلاثة كما في بعض روایات انهم ثلاثة كل واحد منهم له مقوله. هؤلاء التكفيرون القدامي حاصرون والمرجنة بين احد امرين احلاهما من اما ان يقولوا ان الطعن في النبي عليه الصلاة والسلام ليس - 00:11:33

وهذا لم يقل به احد. من المسلمين. واما ان يقولوا ان النبي عليه الصلاة والسلام عطل حدا من حدود الله وهو اقامة الردة وهذا لا يقول به احد يحترم نفسه فضلا عن انتسابه الى العلم - 00:12:03

فما الجواب اذا؟ الجواب وجد مانع ما. قد نعلمه قد لا نعلمه. الجواب اذا ان الشروط غير منطبقة قد نعلمه قد لا نعلمه مثل ما ان فلان من الناس مسكه الجيران قالوا شيش يسرق من بيت فلان فاخذوه ودوه الى القاضي الشرعي حكم القاضي ان لا تقطع يده - 00:12:23

الو. لماذا يا حضرة القاضي قال وجد شبهة؟ طيب هو علم الشبهة احنا ما علمنا. اذا كنا نعذر القاضي فكيف فكيف لا نعتقد وجود العذر

للنبي عليه الصلاة والسلام. لا سيما وقد قال كما في حديث خالد لا يتحدث الناس ان محمد - [00:12:49](#)
اصحابه. وفي رواية قال اني نهيت عن قتل المسلمين. تأملوا يا رعاكم الله. هذه قضية الان القضية الثالثة مذكورة في القرآن وفي
السنة كلنا نعلم انه في غزوة تبوك قال اناس من المنافقين. ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء - [00:13:09](#)

يعنون النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة. ارغب بطونا ولا اجبن عند اللقاء. وبالاجماع الطعن في عليه الصلاة والسلام والطعن في
ديانة الصحابة هذه مسألة عظيمة. الطعن في النبي عليه الصلاة والسلام في دينه في قوله - [00:13:32](#)

في ايمانتي في شجاعتكم كفر مخرج من الاسلام. فانزل الله عز وجل ايات تتلى الى يوم القيمة. لا اعتذرنا قد كفرتكم بعد ايمانكم ها
اثبت لهم الكفر ولا نفني؟ اثبت بنص القرآن طيب يأتي سائل فيسأل - [00:13:52](#)

فلماذا لم يقم عليهم حد الردة؟ هم وقع منهم القول الكفري بنص القرآن لا تعذرنا قد كفرتكم بعد ايمانكم. ان نعفوا عن طائفه منكم
نعتذر طائفته. فلماذا لم يقم النبي - [00:14:12](#)

عليه الصلاة والسلام عليهم حد الردة. ما عندنا جواب الا جواب اهل السنة وهو الصواب الذي نقله الاصحاب اننا نعتقد ان النبي عليه
الصلاه والسلام تحقق من الامر فاما لم يجد الشروط مستوفيه في اقامه الحد على المعين وان كان قوله كفرا - [00:14:32](#)

اما لوجود موانع وان كان قوله كفرا. هذه قضية عظيمة. ولذلك قد يقول طيب فلان كفر اي بقوله لا تعذرنا قد كفرتكم ما قارنتكم
كفار وفرق بين الوصف بالماضي وبين الوصف باسم الفاعل الدال على الاستمرار. قد كفرتكم بعد ايمان - [00:14:57](#)

هذه السورة الثانية اما الصورة الثالثة فكلنا نعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام. علم علم اليقين برأس المنافقين. وانه عبدالله بن ابي
بن سباء. حتى قال الله له وهو الذي قال لان رجعن الى المدينة ليخرجن الاعز من الاذى - [00:15:25](#)

الآن يأتي السؤال لم لم يقم النبي عليه الصلاة والسلام عليه حد الردة؟ وهو كبير المنافقين ورئيسهم لا بد ان نعتقد انه وان كان يحيط
النفاق النفاق الاكبر وانه وان كان رئيس المنافقين. لكنه لم يظهر له عند الحاكم - [00:15:53](#)

ما به يستحق اقامه الحج. او اظهر عنده الحاكم ما به يستحق اقامه الحد لكن وجد مانع ما لنا جواب اخر للخلاص. يقول الشيخ
عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. الاحكام الاصولية والفروعية - [00:16:19](#)

لا تتم الا بامرین. وجود الشروط وانتفاء الموانع. والمسائل الفروعية اهون من المسائل الاصولية ومع ذلك لا لابد من وجود الشروط
وانتفاء الموانع. قال رحمه الله وهذا اصل كبير مضطرب الاحكام - [00:16:39](#)

جائوا اليه في الوصول في الاصول والفروع. الى ان قال وبهذا الاصل يندفع ايرادات تورد على امثال هذه النصوص ما هي هذه
النصوص؟ يقول رحمه الله فمن فوائد هذه القاعدة او من فوائد هذا الكلام انك - [00:16:59](#)

كثيرا من نصوص الوعد بالجنة او تحريم النار او نحو ذلك. قد ورد في بعض النصوص ترتيبها على اعمال لا تكفي وحدها. بل لابد من
انضمام الایمان واعمال اخرى لها. وكذلك في نصوص كثيرة. ترتيب دخول النار او الخلود فيها على - [00:17:19](#)

لا تستقلوا بهذا الحكم بل لابد فيها من وجود شروطها وانتفاء موانعها. وبهذا الاصل يندفع ايراداته تورد على امثال هذه النصوص.
والجواب الصحيح فيها ان يقال ما ذكر في النصوص الصحيحة من الوعد - [00:17:39](#)

فهو حق وذلك العمل موجب له. ولكن لابد من وجود الشروط كلها وانتفاء المowanع. فان الكتاب والسنة قد دل دلالة قاطعة على ان من
معه ايمان صحيح لا يخلد في النار. كما دل الكتاب والسنة ان المشرك محرم - [00:17:59](#)

عليه دخول الجنة واجمع على ذلك سلف الامة. اذا لابد من معرفة شروط تكفير المعين حتى يصح الحكم وهذه الشروط. قد يقول
بعض الناس ان الشروط اذا اشتريناها من اين جنناها؟ هذا يذكرني - [00:18:19](#)

في كلام جماعة التكفير والهجرة قيل لهم انه لابد من وجود الشروط وانتفاء المowanع قال هذا جبتهوه جبتهوه انت من اذهانكم هذا
مثل الذي يقولون لا الله الا الله لابد لها من وجود الشروط. طيب اذا كان الدخول في الاسلام لابد له من وجود شروط -
فالخروج من الاسلام لابد له من وجود شروط. هي قاعدة مطردة. ومن هذه الشروط اولا ان يكون الامر الذي وقع فيه المعين
- [00:18:39](#)

كفرا في نفسه على وجه اليقين. لا يكفي فيه الظن ولا يكفي فيه - [00:18:59](#)

اللزوم بل لابد ان يكون الامر الذي وقع فيه المعين كفرا في نفسه على وجه اليقين لا يختلف اثنان من المسلمين وهذه قضية مهمة.

قال الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله من اظهر الاسلام وظننا انه اتي - [00:19:19](#)

بينا نقض شف ورنة ظننا وظننا انه اتي بناظر لا نكره بالظن. لأن اليقين لا يرفعه الظن وكذلك لا نكره من لا نعرف منه الكفر بسبب

نقض ذكر عنه. ونحن لم نتحقق لان - [00:19:39](#)

ايها الحاكم والمفتى لابد له من التتحقق في هذه القضايا ليس مجرد نقل. قال واما ما ذكره الاعداء عن هذا كلام الامام واما ما ذكره

الاعداء عنني اني اكفر بالظن وبالموالاة. او بالموالاة يعني المعيية طريقة الخوارج. او يكفر - [00:19:59](#)

جاهل الذي لم تقم عليه الحجة فهذا بهتان عظيم يريدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله سبحانه الله كلام عظيم وهذا يعني ان

التکفیر لا يكون الا بما ينقض الایمان صريحا لا بظن ولا تخمين ولا - [00:20:21](#)

كفر المسلم بلازم قوله او فعله ما لم يتزمه بل ولا بالمعيية كما هو من فعل الخوارج. ولو لا خشية الاطالة لذكرت كلام العلماء الكثيرين

الذين يقررون هذا الشرط وهو ان يكون الكفر يقيني. ثانيا من شروط تکفیر المعين ان يكون مكلفا وهو - [00:20:42](#)

العقل. وقدمت النصوص الشرعية على ذلك. فلو كان المتكلم بالکفر صبيا دون البلوغ ولو كان اي زنب لا يکفر او كان سفيها او مجنونا

لا يعقل او مخيبوا فانه لا يکفر - [00:21:12](#)

وهذا مذكور في القرآن وفي السنة قال ابن المنذر اجمع كل من نحفظ عنه من اهل العلم على ان المجنون اذا تردد حالة جنونه انه

مسلم على ما كان عليه قبل ذلك. ولانه غير مكلف فلم يؤخذ بكلامه - [00:21:32](#)

الشرط الثالث ان يكون المتكلم بالکفر او الفاعل للکفر. مختارا مریدا غير مکره. مختارا مریدا غير مکره والاختیار يعني ان المكلف

مرید لما عمله. ذاکر له حال ایقاعه عالم بمعناه - [00:21:52](#)

وبهذا يخرج المکره فانه غير مرید وهو منصوص كتاب الله جل وعلا في قوله من کفر بالله من بعد ایمانه الا من اکره هذا نص القرآن

ان لا من اکره وقلبه مطمئن بالایمان. ولكن اي المؤاخذة ولكن منشرح بالکفر صدرا فعليه - [00:22:19](#)

من غضب من الله ولهم عذاب عظيم. و الشیخ محمد بن صالح تمیم يقول ان يقع ما يوجب الكفر او الفسق بغير اراده منه ولذلك

صور منها ان يکرہ على ذلك - [00:22:41](#)

فيفعله لداعي الاکراه لا اطمئنانا به فلا يکفر حینئذ. ومنها ان يغلق عليه فکره فلا يدری ما يقول لشدة فرح لان هذا غير مریب. كما قال

ذاک الرجل لحديث في الصحيحين ایش قال؟ اللهم انت عبدي وانا - [00:23:01](#)

من شدة الفرح اخطأ. طیب هذا غير مریب. قال الكفر وهو غير مرید. قال ومنها ان يغلق عليه فکره فلا يدری ما يقول لشدة فرحة او

حزن او خوف او نحو ذلك. وهذا واضح - [00:23:21](#)

فاذما تكلم بكلمة الكفر وهو مختار لكن على وجه الهزل او الخوف العادي او الطمع في الدنيا فهذا يکفر ولا يلتفت اليه اذا كان قد ارتفع

عنه الاکراه. واما الشرط الرابع - [00:23:41](#)

ان يكون عالما بمخالفته التي اوجبت کفره. وهذه قضية مهمة جدا ان يكون عالما مخالفته التي اوجبت کفرها. وذلك برفع التأویل

عنه. ان كان متاؤلا غير عالم بمبدول النص وابلاغ الحجة له ان لم تبلغ - [00:24:01](#)

يعني مثلا اورد الشیخ سليمان ابن سحمان رحمه الله كلام شیخ الاسلام ابن تیمیة فيكون القول

المتضمن لرد بعض النصوص کفرا ولا يحكم على قائله بالکفر لاحتمال وجود مانع - [00:24:29](#)

سهل وعدم العلم بنفس النص. او بدلاته. فان الشرائع لا تلزم الا بعد بلوغها هذه قضية مسلمة الشرائع لا تلزم الا بعد البلوغ. يعني مثلا

لو سألنا سائر الصحابة الذين ماتوا قبل فرضية الاسلام - [00:24:49](#)

الصلوة ما اعتقدوا وجوب الصلاة هل يکفرون؟ لا يکفرون. قال الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ایمانکم صلاتکم الى بيت المقدس.

طیب والذین ماتوا صلوا قبل فرضية الصلاة غير مؤاخذین لان الشرع ما بلغهم. وهذه قضایا مهمة. يقول الامام المجدد رحمه الله ان

الذى يصدر المؤمن الذى يصدر من المؤمن وهو لا يدرى. انتبه هذا كلام الامام المجلد يقول اما الشرك الذى يصدر من المؤمن وهو لا يدرى مع كونه مجتها فى اتباع امر الله ورسوله. فارجو الا يخرج - 00:25:33

هذا من الوعد. وقد صدر من الصحابة لا زال الكلام للامام. اشياء من هذا الباب كحلفهم بآبائهم وحلفهم الكعبة وقولي ما شاء الله وشاء محمد وقولهم اجعل لنا ذات انوار ولكن اذا باه لهم الحق اتبعوه - 00:25:52

ولم يجادلوا فيه حمية الجاهلية لمذهب الاباء والعادات. واما الذي يدعى الاسلام وهو يفعل من الشرك الامور فاذا تليت عليه ايات الله استكبر عنها فهنا يكفر. هذا كلام الامام رحمة الله تعالى - 00:26:11

طيب. هذه قضية ايضا مهمة. يقول العالمة الشيخ عبدالرحمن ابن حسن رحمة الله صرح الفقهاء وفي كتبى باه من تكلم بكلمة الكفر يكفر. وان لم يقصد معناها فمرادهم بذلك ها ايش مرادهم - 00:26:31

بذلك من تكلم بكلام كفر مازحا وهاجلا ما في مزح واصل في الدين. وهو عبارة كثير منهم في قولهم من اتي بقول او فعل صريح في الاستهزاء بالدين وان كان مازحا. واما من تكلم بكلمة كفر لا يعلم انها كفر - 00:26:51

يعرف بذلك. فان رجع فانه لا يحكم بكفر. انت تدرؤن الحين مثلا احيانا يشوفون كرتوني. ولما يكتبون تلقاهم يقولون نفس الكلمات. طيب هو ما يمكن ما يعرفون معناه انا قبل ايام اشوف احفادي يلعبون حدوا بدر قلت اش معنى حدوا بدر؟ قالوا ما نdry. قلت له

طيب يمكن هذى تكون كلمات شركة كفريه انا بعد ما ادرى - 00:27:11

شو معناها ؟ اذا يمكن الانسان يتكلم بكلام الكفر وهو لا يدرى. وهذه قضية مسلمة ان من شروط تكفير المعين ان يكون متتكلما بالكفر عالما بمعناه. عالما باه كفر معاندا لماذا نقول هذا الكلام؟ يا اخوة اذا لم نقل هذا الكلام معناه لا يوجد اهل بدعة معناه كل المخالفين للسنة كفار - 00:27:41

ليش ؟ لان كل اهل البدع عندهم كلمات واعتقادات كفريه. اذا لماذا لا نقول بكفرهم نقول اهل بدع وضلال. لان المعين منهم لا بد فيه من وجود الشروط وانتفاء الموانئ. ومن هذه الشروط ان احدهم - 00:28:11

يظن ان هذا ليس مظادا لدين الله عز وجل. ولذلك كان لا بد من القول باه فلان كفر ان نعلم انه قال الكفر عالما باه كفر ولنضرب مثال اخر قريب من هذا. لو ان رجلا لو ان رجلا تزوج من امرأة لا يعلم انها اخته - 00:28:31

فهذى نكاح شبهة ليس فيها حد ولا ردة. طيب اذا علم انه اخته وتزوجها ردته. فرق بين المسألتين ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اغدوا يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها - 00:29:01

تأملوا هذا الكلام. ورجل تزوج بزوجة ابيه في زمن النبي عليه الصلاة والسلام فاقام عليه النبي صلى الله عليه وسلم حد بعد علمه بالحكم. لان من شرط الكفر ان يعلم انه مضاد - 00:29:22

يأتيك انسان يقول لك نعم الدين حرم الخمر بس انا اقول مو حرام. هذا يكفر. لكن ان يأتي بجهل وسفهي ويقول والله ان الربا لا يكون محرا ما اذا كان كثيرا. لا شك ان هذا القول كفر وضلاله - 00:29:42

لكن هو لا يكفر. لانه متأول. هذه قضية مهمة ايتها الاخوة. ولنضرب مثالا بما جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه هذا الحديث ايها الاخوة من الاحاديث العظيمة الدالة على ان الانسان اذا قال الكفر - 00:30:02

فلا بد ان يكون عالما بمعناه ومقتضى. قال صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل حسنة فقط لاهله اذا مات فحرقوه. ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر. فوالله لان قدر الله عليه ليعدبنه عذابا - 00:30:21

لا يعذب احدا من العالمين. انا بسائلكم سؤال الشك في قدرة الله فهو كفر بجماع المسلمين بل اليهود والنصارى بل والعالمين ما في انسان يشك في قدرة الله. طيب هذا الرجل شك في قدرة الله. قال لان قدر الله عليه ظن ان هذه - 00:30:41

الصورة اللي هو تخيلها ان الله مو قادر عليه. الله ما يقدر الا على الاعظام اذا كانت مجتمعة في القبر. جهل اصابه الجهل في الصورة المعينة. يقول فوالله هذا لفظ حديث النبي عليه الصلاة والسلام - 00:31:01

قال فوالله لئن قدر الله علي ليعدبنيه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين. فلما مات فعلوا به كما امرهم امر الله البر فجمع ما فيه. الجموع لاي شيء تم؟ للعظام ولا للارواح؟ للعظام - 00:31:21

ان الروح مقبوسة من قبر. الان الكلام في العظام جمعت في عالم البرزخ ثم قال له لما فعلت هذا؟ قال من خشيتك يا رب فغفر له. يا الله يا اخوانى انتبهوا رب العالمين جل في علاه عذر هذا الرجل - 00:31:41

الذى شك في قدرته في صورة معينة. وهذا الحديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق متعددة من روایة جماعة من الصحابة. يقول الامام عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الاadle الشرعية ما يوجب ان - 00:32:02

الله لا يعذب من هذه الامة مخطئا على خطأه. هذا خط مخطئ الرجل. ثم قال بعد ايراده هذا الحديث هذا كلام من؟ الامام عبد الله ابن الامام محمد ابن عبد الوهاب. وهو والد الشيخ سليمان صاحب تيسير العزيز الحميد - 00:32:22

وعلم الشيخ عبد الرحمن ابن حسن صاحب فتح المجيد. وهو من اعظم تلامذة الامام محمد بن عبد الوهاب. يقول فهذا الرجل قد له شك والجهل في قدرة الله تعالى على اعادته. بعد فعل ما امر اهله ان يفعلوا به. وهذا الرجل كان مؤمنا بالله - 00:32:43

الجملة ومؤمنا باليوم الاخر في الجملة وهو ان الله يثيب ويعاقب بعد الموت. فهذا عمل صالح. فغفر الله له بما كان معه من الایمان بالله واليوم الاخر. وانما اخطأ من شدة خوفي. وقد وقع الخطأ الكبير في هذا الخلق من هذه الامة - 00:33:03

واتفقوا على عدم تكثير من اخطأ مثلكم انكر بعض الصحابة ان يكون الميت يسمع نداء الحي وانكر بعضهم ان يكون معراج يقطة وكان شريح القاضي ينكر القراء بل عجبت ويسخرون بالرفع ويقول ان الله لا يعجب بل عجبت ويسخرون. فهذا انكر قراءة ثابتة وانكر صفة الله التي دل

عليها الكتاب والسنة واتفقت الامة على ان شريحاما من الائمة - 00:33:45

وحدة اقوى من هذى. جاء رجل للامام عبد الله ابن الامام محمد ابن عبد الوهاب. قال له انتم تقولون نحن نعتذر لمن وقع في الكفر الاكبر ولا نکفره الا بعد التعريف قد يكون جاهلا او معذورا قال نعم. قال فما تقولون - 00:34:05

في عالم افني عمره في العلم فهل يعذر؟ يعني كأنه يقول طيب هذا عالم انتوا عذرتكم الجهال؟ طيب هذا عالم ليش تعذرونه؟ قال ومثله يعذر. ومثله ايش؟ يعذر. ثم ضرب مثالا - 00:34:35

والله يا اخوة اني لما قرأت هذه العبارة تعجبت من دقة هذا الامام ومن صلابته في قول الحق وعدم المبالغة بالمخالفين. فقال له الرجل فما تقولون في ابن حجر الهيثمي - 00:34:56

جاب له اسم شخص هذا عالم محدث شافعي كبير وفي المقابل صوفي الى النخاع الى الرأس الى الاذنين. حتى الف كتابا في جواز الاستغاثة بالنبي عليه الصلاة والسلام. بالله عليكم رجل - 00:35:15

يؤلف في جواز الاستغاثة بالنبي عليه الصلاة والسلام. فيسأل عنه الامام عبد الله فيقول ومثله نعتذر له. يا الله حتى هذا بعد يعذر قال ومثله نعتذر له فانه ربما كان في بيته قد لبس عليه - 00:35:35

هذه قضايا مهمة ايها الاخوة. يعني لابد من النظر الى هذه الشروط الاربعة. خامسا حتى نطبق الحكم على المعين وهي وظيفة القاضي او الحكم او المفتى وليس وظيفة طلاب العلم. الحكم على الاعياء. وظيفة - 00:35:54

الحكم العام. من فعل كذا كان كذا من قال كذا كان كذا. فقط. الشرط الخامس ان لا يوجد مانع من تكفيه. ان لا يوجد مانع من تكفيه. والمانع عكس الشروق الا يكون ذنبنا دون الكفر مثلا هذا من المانع اذا كان - 00:36:14

التزمتنا الكفر هذا من المانع. ان يكون الذنب خفيا هذا من المانع. ان يكون الكفر كفرا اين ظاهر؟ هذا من المانع. ان يكون الكفر في جزئية يخفى على مثله. هذا من المانع - 00:36:44

وهي كثيرة في افراد هذه القاعدة العامة ان لا يكون ذنبنا دون الكفر الاكبر الظاهر كذلك افراد الغير المكلفين. لا بد للقاضي ان يتيقن انه لم يكن مكرها انه لم يكن خائفًا خوف الاضطرار والالتجاء. رابعا - 00:37:04

ايكون متأولا وهذه قضية مهمة جدا فانه ان كان متأولا فانه يعذر له ولا يجوز ولا يجوز اطياق وانزال الحكم عليه. ولذلك ايها الاخوة

نسمع كلام الشيخ عبدالرحمن السعدي ثم بعد ذلك نختتم هذه المحاضرة. يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله ان المتأولين من -

00:37:34

من اهل القبلة الذين ظلوا وخطأوا في فهم ما جاء به الكتاب الكتاب والسنّة. مع ايمانهم بالرسول واعتقادهم صدقهم او في كل مقال
وانما قاله حق والتزموا ذلك لكنهم اخطأوا في بعض المسائل الخبرية والعملية فهو لاء - 00:38:04

دل الكتاب والسنّة على عدم خروجهم من الدين وعدم الحكم لهم باحكام الكافرين واجماع الصحابة رضي الله عنهم والتابعون ومن
بعدهم من ائمة السلف على ذلك. ثم قال ولنذكر لك امثلة لهذا الاصل. وهو ان الخوارج - 00:38:24

الحرورية الذين خرجن على امير المؤمنين وكفروهم واستحلوا دماءهم. استحلوا دماء المسلمين. دماء الصحابة. طيب ليش ما كانوا
انتبهوا الا ب واستحلوا دماءهم الثابت بالكتاب والسنّة والاجماع عصمتها اي عصمة هذه الدماء واحترام - 00:38:44

فظللواهم واستباحوا قتالهم حيث خرجن عليهم ولم يخرجوهم من دائرة الاسلام. مع استحلالهم ما هو من ضروريات الدين؟ ليش ما
اخراج الخوارج من الدين؟ مع انه استحلوا دماء المسلمين. هذه قضية مهمة - 00:39:04

اما قال ولكن التأويل الذي قام بقلوبهم وظنوا انه مراد الله ورسوله منع الصحابة من الحكم عليهم بالكفر ولهذا قيل لعلي افلا نسبي
ذرارتهم؟ قال لا. قال اليسو من المنافقين؟ قال ان المنافقين لا يذكرون - 00:39:24

الا قليلا ولكنهم قوم ضلوا الطريق. يقول الشيخ السعدي رحمه الله يقول لم يخرجوهم من دائرة الاسلام. ويحكم لهم باحكام الكافرين.
وذلك لاجل تأويلهم وجه لهم اذا يا اخوة لابد ان نفهم انه ليس كل تأويل يكون ليس كل تأويله يكون كفرا - 00:39:44

اذا اوقع الناس فيه كان كما انه ليس كل تأويل يكون معتبرا. فعندهنا امران في التأويل التأويل قد يكون مانعا من التكفير. ولكن ليس
كل تأويل يكون مانعا من التكفير. ولهذا قال - 00:40:14

في منهج التأسيس الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن رحمة الله مبينا ما هو التأويل المعتبر؟ اولا ان يكون المتأول مسلما
من اهل القبلة. كما نص عليه السعدي رحمة الله في الكلام السابق. ثانيا ان يكون المتأول باذلا وسعه وجهده - 00:40:34

او في طلب الحق فلا يعذر الا من العجز. ثالثا ان يكون المتأول حسن القصد طالبا للحق. ولهذا لم يعذر ونحوه ومن ارتد لطلب الدنيا.
رابعا ان يكون التأويل له وجه في اللغة. فلا نعذر الباطنية - 00:40:54

بتأويلاتهم الفاسدة. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله ان تأويل الفاسد في رد النصوص ليس عذرا لصاحبها. كما انه
سبحانه لم يعذر ابليس في شبهته التي ابدتها. كما لم يعذر من - 00:41:14

خالف النصوص متأولا مخطئا بل كان ذلك التأويل زيادة في كفره. اذا ليس كل تأويل يكون وانما التأويل المقبول هو الذي ينظر فيه
الحاكم او القاضي فيفتني فيه بأنه معدم - 00:41:34

خبر والا فلا يكون معتبرا. نسأل الله عز وجل ان يتبتنا واياكم على السنّة وان يجعلنا واياكم من المنافقين عن هذه السنّة المباركة
عقيدة اهل السنّة والجماعة غير مميتين ولا - 00:41:54

يا متشددين وان يجنبنا واياكم طريق الخوارج التكفيريين وطريق المرجنة المتساهلين وان يتبتنا واياكم على السنّة حتى نلقى الله
جل وعلا على التوحيد والسنّة. وندافع عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. نكتفي - 00:42:14

في هذا القدر اسئل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:42:34